

الخصائص

ومن ذلك قولهم : نِعْمَةٌ وَأَنْزَعُ شُدَّةٌ وَأَشَدُّ فِي قَوْلِ سَيَبَوِيهِ : جَاءَ ذَلِكَ عَلَى حَذْفِ التَّاءِ كَقَوْلِهِمْ : ذَنْبٌ وَأَذْؤٌ وَقِطْعٌ وَأَقْطَعٌ وَضَرْسٌ وَأَضْرُسٌ قَالَ : .
(وَقرعن نَابِكْ قَرْعَةً بِالْأَضْرَسِ ...) .
وذلك كثير جدًّا .
وما يجئ مخالفًا ومنتقِضًا أوسعُ من ذلك إلا أنَّ لكلَّ شَيْءٍ مِنْهُ عَذْرًا وَطَرِيقًا .
وفصل للعرب طريف وهو إجماعهم على مجئ عين مضارع فَعَلَّتْهُ إِذَا كَانَتْ مِنْ فَاعِلْنِي مضمومة البتَّة . وذلك نحو قولهم : ضاربني فضربته أضْرُ به وعالمني فعلمته أعلِّمه وعاقلنني - من العقل - فعقلته أعقلِّله وكارمني فكرمته أكرِّمه وفاخرني ففخرته أفخره وشاعرنني فشعرته أشعِّره . وحكى الكسائيُّ فاخرني ففخرته أفخره - بفتح الخاء - وحكاها أبو زيد أفخره - بالضم - على الباب . كل هذا إذا كنت أَقْوَمَ بذلك الأمرِ مِنْهُ .
ووجه استغرابنا له أنْ خُصَّ مضارعه بالضمِّ . وذلك أنا قد دللنا على أنَّ قياسَ بابِ مضارع فَعَلَّ أنْ يَأْتِيَ بالكسر نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ وَبَايَهُ وَأَرَيْنَا وَجْهَ دَخُولِ يَفْعُلُّ عَلَى يَفْعَلُّ فِيهِ نَحْوَ قَتَلٍ يَقْتُلُ وَنَخْلٍ يَنْخُلُ فَكَانَ الْأَوْجَاضُ بِهِ هُنَا إِذْ أُرِيدَ الْاِقْتِصَارُ بِهِ عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْهِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْوَجْهَ هُوَ الَّذِي كَانَ الْقِيَاسُ مُقْتَضِيًا لَهُ فِي مَضَارِعِ فَعَلَّ وَهُوَ يَفْعَلُّ بِكسر العين . وذلك أن العُرْفَ والعادة إذا أُريدَ